

شبكة البرلمانيات العربيات للمساواة
Arab Women Parliamentarians Network for Equality (Ra'edat)

رائدات



لماذا تراجع تمثيل النساء في برلمانات 2020 في المنطقة العربية؟ (الأردن والكويت نموذجا)

إعداد: د. رلى الفرا (الحروب)

عضو المكتب التنفيذي

شبكة البرلمانيات العربيات للمساواة «رائدات»

ما الذي حدث في انتخابات 2020؟

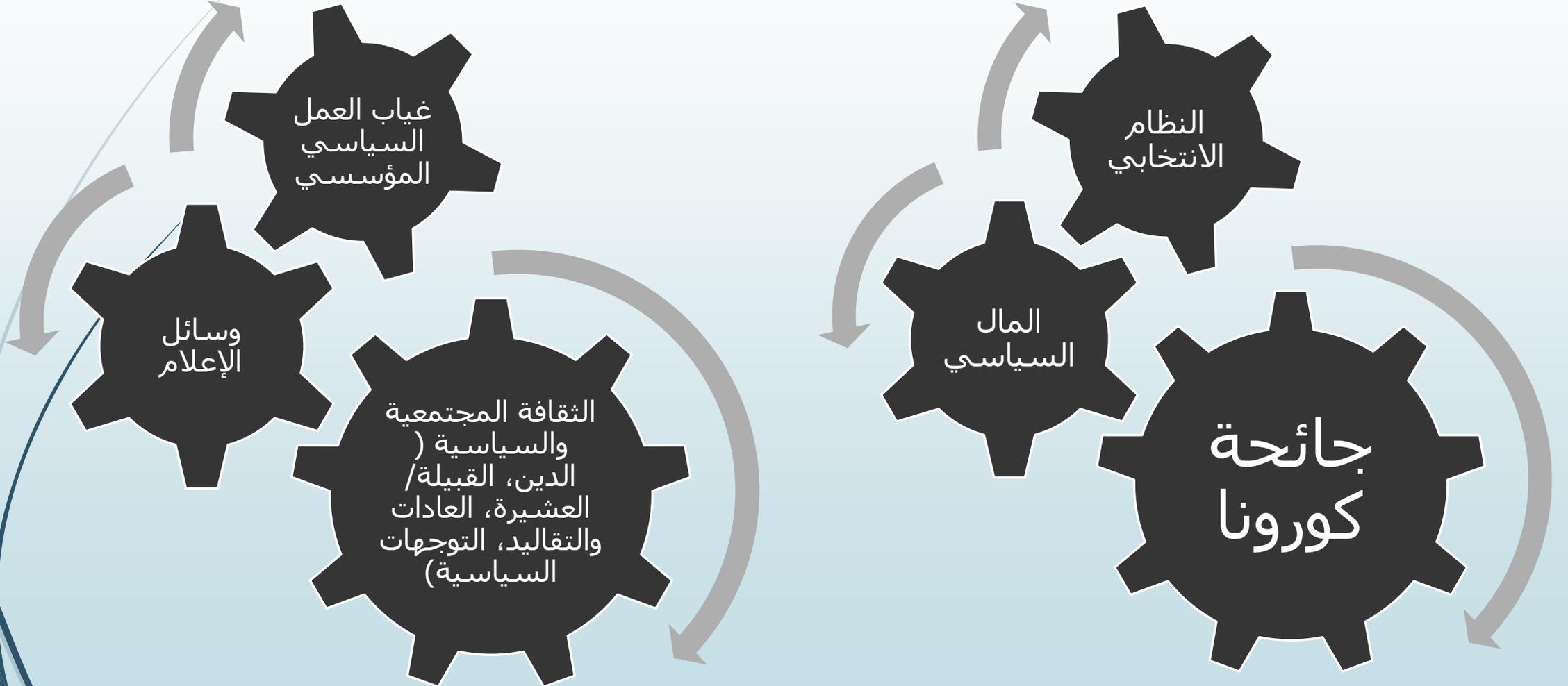
الكويت

- انخفض عدد البرلمانيات من 1 إلى صفر
 - لم تفز أي امرأة بالتنافس
 - لا يوجد أصلا كوتا للمرأة في النظام الانتخابي
 - المرشحات مثلن 8% من المرشحين
 - لم تعد للمجلس أي امرأة ممن تركن بصمة في العمل البرلماني
- (العدد أصلا كان في تراجع بسبب تغيير النظام الانتخابي حيث انخفض عدد البرلمانيات من 5 الي 3 الي 1، 1، وأخيرا إلى صفر في آخر 5 برلمانات)

الأردن

- انخفض عدد البرلمانيات من 20 إلى 15
 - جميع الفائزات حصلن على المقعد عبر نظام الكوتا
 - لم تفز أي امرأة بالتنافس
 - المرشحات مثلن 21.4% من مجموع المرشحين
 - لم تعد للمجلس أي امرأة ممن تركن بصمة في العمل البرلماني
- (العدد كان في ارتفاع بسبب رفع حصة كوتا المحافظات وادخال نظام القائمة الوطنية، وأصيب بانتكاسة بسبب النظام الانتخابي وعوامل أخرى، حيث ارتفع من 12 إلى 18 ثم إلى 20 ثم انخفض إلى 15)

لماذا حدث ما حدث؟ محاولة استكشاف العوامل المشتركة



تأثير جائحة كورونا على نتائج الانتخابات



فقدان أكثرية المواطنين لمصادر دخلهم أو انخفاضها أدى إلى هيمنة المال على نتائج الانتخابات في ظل ضعف الإيمان بقدرة البرلمان على تحسين حياتهم (مع وجود تباينات في هذه النقطة بين الحالة الأردنية والكويتية)



منع التجمعات الكبيرة ومنع المقار الانتخابية وتقييد حركة المرشحين والناخبين عبر فرض حظر جزئي وحظر كلي حد من القدرة الاتصالية للمرشحين، ودفعهم للجوء الى وسائل التواصل الاجتماعي التي تبين أنها لا تغني عن الاتصال الوجيه المباشر للإقناع والتأثير (تأثير هذه القضية على النساء كان أكبر منه على الرجال)



انخفاض نسبة التصويت بالأخص لدى الفئات العمرية المتقدمة والمرضى والنساء (في الاردن انخفضت من 36.1% إلى 29.9%) (في الكويت انخفضت من 68% إلى 60%)

المال السياسي



- الدفع للمرشحين والمرشحات داخل القوائم لخدمة الشخص الذي شكل القائمة
- دعم المرشحين أو استقطابهم لخدمة ترتيبات رئاسة المجلس
- شراء أصوات الناخبين بشكل مباشر
- توظيف أعداد كبيرة من المندوبين الميدانيين بمبالغ طائلة لجذب أصوات الناخبين أو الدفع لهم
- الإنفاق على الدعاية الانتخابية سواء إعلانات الشوارع، أو الظهور في وسائل الإعلام، أو حملات التواصل الاجتماعي (الذکور أعلى إنفاقاً من الإناث)

أثره كان متفاوتاً
بين الحالتين
الأردنية
والكويتية ولكنه
كان عنصراً مؤثراً

النظام الانتخابي: سلبيات مشتركة

➤ نظام الصوت الواحد في الكويت لا يخدم المرأة بتاتا، ولم يخدمها في الأردن أيضا، ولولا كوتا المقاعد المحجوزة في الاردن لما وصلت أي امرأة إلى البرلمان باستثناء حالات نادرة.

➤ نتائج المرأة الكويتية في ظل نظام الاصوات المتعددة كانت أفضل بكثير (خمس نساء وصلن البرلمان)

➤ نتائج المرأة بشكل عام في وجود قوائم حزبية مغلقة تترشح على مستوى دائرة واسعة لها عدد كبير من المقاعد مع تحديد شرط المثالفة أو المناصفة هي التجربة الأكثر نجاحا في العالم وفي الوطن العربي على صعيد المخرج الكمي والنوعي للنساء في البرلمان (المغرب العربي نموذجا: تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، ليبيا)

➤ نظام القائمة النسبية المفتوحة على مستوى الدائرة لم يخدم المرأة الأردنية ولم يخدم العمل الحزبي..لماذا؟ لأن فرصة النجاح ضمن القائمة الواحدة في الدائرة الانتخابية الواحدة لن يحصل عليها إلا شخص واحد في القائمة في معظم الحالات، باستثناء الدوائر التي خصص لها 11 مقعدا كاللكرك والبلقاء وباستثناء فرصة مقاعد الكوتات (المسيحية والشركسية – الشيشانية والمرأة)، ولكن لأن المرأة منافس للرجل في القائمة الانتخابية الواحدة، فقد انصبت استراتيجية الرجال على الاستعانة بنساء أضعف منهن شعبيا، أو شراء المرأة داخل القائمة لتحويل اصواتها نحو الرجل في القائمة، أو توجيه الناخبين كي لا يصوتوا لها كي لا تنتزع منهم المقعد التنافسي، وهو ما جعل النساء يخضن حربا داخل القائمة وبين القوائم)

ضعف العمل السياسي المؤسسي :

الأحزاب والنقابات والجمعيات السياسية والبرلمان (ضعف مشترك مع تباينات)

- هذا الضعف أو الإضعاف أدى إلى فقدان المرأة الحاضنة القوية التي يمكن أن تعمل من خلالها على الوصول إلى البرلمان في ظل افتقارها للدعم المجتمعي والمال
- فقدان الثقة في هذه المؤسسات شعبيا أدى إلى هيمنة المال على مخرجات اللعبة السياسية (لسان حال الناخب يقول : « شعرة من لحية الخنزير ») وهذه اللعبة لعبة الفساد وإفساد الذم لا تتقنها المرأة ولا تريدها لأنها تدخل إلى البرلمان بعنوان صنع التغيير غالبا وهنا تكمن المفارقة في توجهات التصويت
- النظام الانتخابي أيضا يسهم في إضعاف قدرة الأحزاب السياسية ذات الطبيعة المدنية على الوصول إلى البرلمان والمواقع المنتخبة الأخرى، وإن كان تأثيره على الأحزاب الدينية محدودا
- في غياب العمل الحزبي المدني المنظم ونوعية النظم الانتخابية التي لا تعدو كونها تنويعات على مخرجات الصوت الواحد وفي ظل سيطرة المال تبقى الهيمنة في الانتخابات للقوى الدينية والعشائرية والقبلية ولقوى الدولة العميقة. لماذا؟ لأنها تملك آليات الوصول (المسجد، العمل الخيري والتطوعي والإغاثي وصناديق المعونة، المؤسسات التربوية، الهياكل الشبابية، البنى الأسرية)

الثقافة المجتمعية: (عوامل مشتركة مع تفاوت في حجم المشكلة)

الدين
والعادات
والتقاليد

وسائل
الإعلام

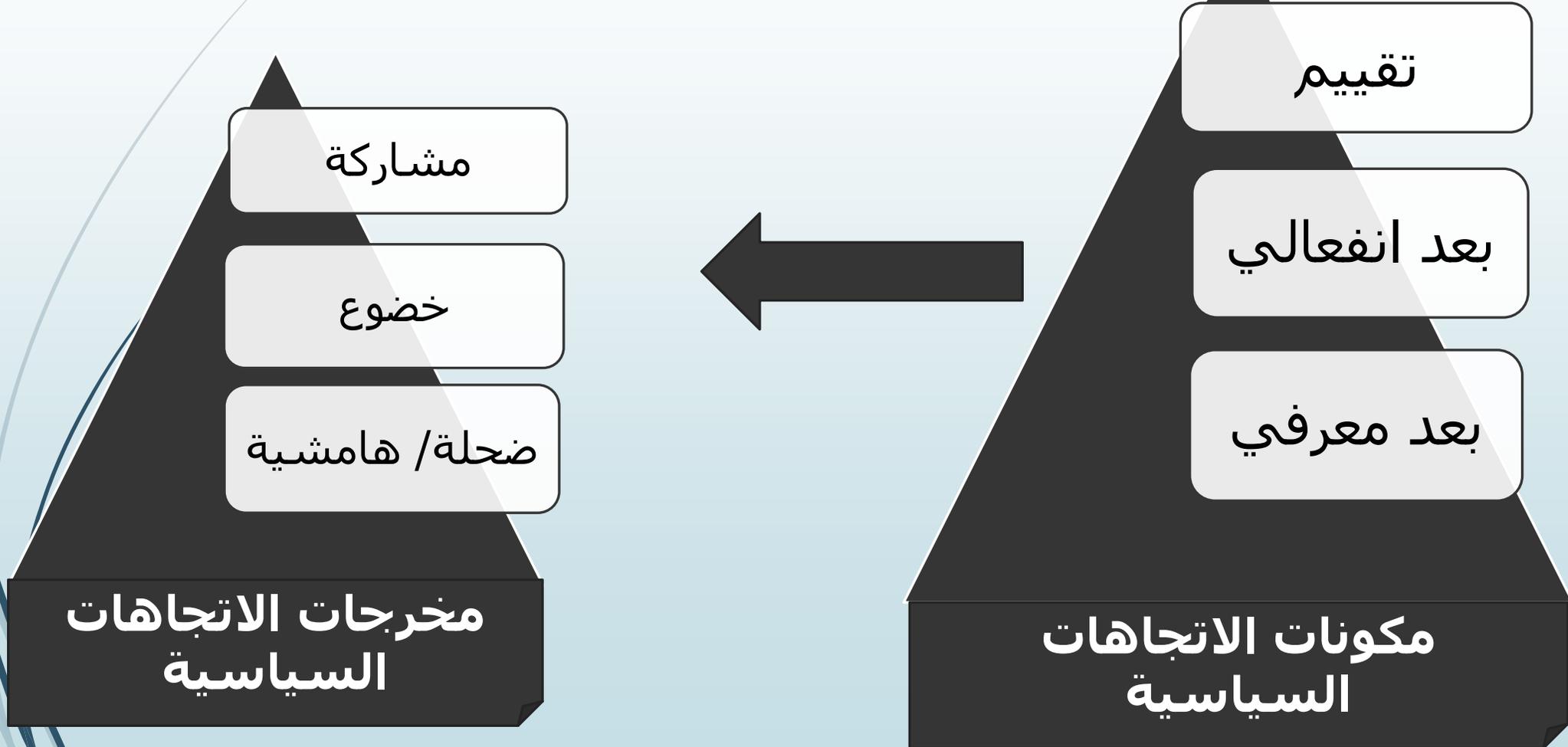
منظمات
المجتمع
المدني

المناهج
التربوية

غياب ثقافة
المواطنة
وحقوق
الإنسان



الثقافة السياسية وتوجهات المواطنين (عوامل مشتركة مع تباينات)



وسائل الإعلام:

(عوامل مشتركة مع تباينات)

- الإعلام الخاص: موسم الانتخابات هو موسم لجني المال (تباين بين الاردن والكويت)
- الإعلام الحكومي: غائب عن المشهد بحجة الحيادية أو خوفا من محاسبة المرجعيات (تباين بين الاردن والكويت)
- الإعلام المجتمعي: يخضع للعلاقات الشخصية في بعض الحالات أو سياسات البث
- وجود بعض الصحفيات والصحفيين المؤهلين الذين تم تدريبهم على تغطية قضايا الجندر في الانتخابات غير كاف لتغيير السلوك المؤسسي لوسائل الإعلام
- التواصل الاجتماعي: التنمر ضد النساء ممن يحملن وجهات نظر مختلفة سياسيا او دينيا او اجتماعيا، أو يدافعن عن حقوق المرأة باعتبارهن يحملن أجندات أجنبية ويسعين الى هدم المجتمع، وهو تنمر موجه أحيانا ويهدف إلى تشويه السمعة وتحطيم الشخصية وقد نجح في كثير من الحالات في تحقيق أهدافه ولو جزئيا

الحلول: توصيات لها تطبيقات مشتركة

حلول قصيرة المدى:

تعديل النظام الانتخابي في كل من الاردن والكويت (التحول نحو قوائم وطنية برامجية مغلقة أو أصوات متعددة بعدد مقاعد الدائرة، مع النص على حصة ثابتة للنساء سواء في المقاعد أو القوائم بحسب النظام المتبنى)

تفعيل دور الادارات الانتخابية في ضبط ظاهرة شراء الاصوات وتوقيع اقصى العقوبات على الطرفين البائع والشاري، ومنع هذه الظاهرة بالأخص امام مراكز الاقتراع وفي الشوارع القريبة منها يوم الانتخابات

تدخل الامن لضبط تجار وسماسرة الاصوات عبر نصب فخاخ لهم وتوظيف المعلومات الأمنية لإلقاء القبض عليهم وحبسهم وحرمان من يعملون لحسابهم من مواصلة الترشح (تعديلات على القانون والسياسات)

عدم التوسع في اعداد مراكز الاقتراع لأنها تشتت أصوات العائلة وتثبط رغبتهم في الذهاب الى الصندوق

التفكير جدياً في تبني التصويت الالكتروني في الأردن كبديل في حالات الأوبئة والكوارث وما شابهها

احترام الدساتير ومبدأ الفصل بين السلطات من قبل السلطة التنفيذية وإتاحة الفرصة للبرلمان ليكون ممثلاً حقيقياً لإرادة الشعب

تبني سياسات في الاعلام الحكومي تتيح للأحزاب وللنساء عرض برامجهم الانتخابية دون تمييز أو انحياز، ليس فقط في موسم الانتخابات ولكن كسياسة دائمة تسمح للجمهور بتكوين قرارات مستنيرة

تعديل نظام تمويل الاحزاب في الاردن لينص على حصة تمويل للحزب الواحد لغايات الانتخابات لا تقل عن مائة ألف دينار ، مع زيادة 10% لكل مرشحة من المرشحات النساء، وعدم اشتراط عدد معين من المرشحين في الدوائر، وفي حال عدم فوز أي مرشح من الحزب، يحرم الحزب من التمويل

تابع / الحلول

حلول متوسطة المدى:

- دعم الاحزاب والنقابات والجمعيات السياسية وجميع اشكال العمل السياسي المنظم وإزالة كل العوائق التي تعترض عمل الاحزاب وتوظيف الحوافز المالية لتشجيع تولي المرأة مواقع قيادية في الأحزاب
- تبني مقترحات شبكة رائدات التي قدمت سابقا لوزير الشؤون السياسية في ديسمبر 2019
- تدريب الصحفيين والصحافيات والمؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي على قضايا المرأة ونوعية الخطاب الملائم لدعم المساواة بين الجنسين في التمثيل السياسي والقيادي
- إعادة النظر في قانون الجمعيات في كل من الأردن والكويت وتعديل الشرط الذي يمنعها من التدخل في شؤون الانتخابات، أو على الأقل تلك الجمعيات المعنية بدعم المرأة

حلول بعيدة المدى:

- دعم ثقافة الديمقراطية وتبني مناهج التربية المدنية على مستوى المدارس والجامعات
- تعديل المناهج لإدخال مفاهيم المساواة وحقوق المرأة وحقوق الإنسان في المحتوى والصور، وإدخال قصص ونماذج للمرأة القيادية عبر الأزمان في مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية والانجليزية والاجتماعيات، مع التركيز على عرض نماذج للنساء السياسيات في مراحل التعلم الثانوية
- تطوير خطاب المؤسسات الدينية والمؤثرين من الدعاة لدعم تولي المرأة مواقع القيادة السياسية وتوظيف الحوافز المعنوية والمالية لتحقيق هذا الهدف

معا نحو تمثيل سياسي عادل ومتساو للنساء والرجال في البرلمانات العربية

